

تاج العروس من جواهر القاموس

وأَنشد الأزهريُّ هذا البيتَ شاهداً على ما يفعله العربُ في الجاهليَّة من استمطارهم بإضرام النار في أذناب البقر . قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابيُّ من أهل السَّراة أنَّ السَّلاعَ شجرٌ مثلُ السَّنْعَبِقِ إلاَّ أنَّه يَنْبُتُ بقُربِ الشَّجَرَةِ ثمَّ يتعلَّقُ بها فيرتقي فيها حبالاً خُصراً لا ورقَ لها ولكن قُضبانٌ تلتفُّ على الغُصونِ وتتشبهُ كُؤله ثمَّمرٌ مثلُ عناقيدِ العنبدِ صغارٌ فإذا أَيْدَعَ اسودَّ فتأكلُهُ القروُدُ فقط ولا يأكلُهُ النَّاسُ ولا السَّائمةُ . قال : ولم أذُقْهُ وأحسبُ أنَّه مُرٌّ . قال : وإذا قُصِفَ سالَ منه ماءٌ لَزَجٌ صافٍ له سَعَابيبٌ ولمرارةِ السَّلاعِ قال بشرُّ بنُ أبي خازمٍ : .

يَرومونَ الصَّلاحَ بذاتِ كهْفٍ ... وما فيها لهمُ سَلاعٌ وقارٌ هذا قولُ السَّرَوِيِّ وقد قال أبو النِّجم في وصفِ الطَّلِيمِ : .

ثمَّ غدا يجمَعُ من غِذائه ... من سَلاعِ الغَيْثِ ومن خُوصائه وهذا بعينه من وصفِ السَّرَوِيِّ . السَّلاعُ : نَبْتُ يَخْرُجُ في أوَّلِ البَقْلِ لا يُذاقُ إنَّما هو سَمٌّ وهو مثلُ الزَّرَعِ أوَّلَ ما يَخْرُجُ وهو لَقَطٌ قليلٌ في الأرضِ وله وريقةٌ صفراءٌ شاكرةٌ كأنَّ شوكها زغَبٌ وهو بقلَّةٌ تدفُّ شُكَّها راحةُ الكلبِ لا أرومةَ لها قاله أبو زياد . قال : وليس بمُستنكرٍ أنَّ تَرَعاهُ النَّعامُ مع مَرارَتِهِ فقد تَرَعى النَّعامُ الحنْطَلِ الخُطْبَانِ . أو هو ضَرْبٌ من الصَّيْرِ أو بقلَّةٍ من الذُّكورِ خبيثةٌ الطَّعمُ قاله أبو حنيفة . قلتُ : وبمثلِ ما وصَفَ السَّرَوِيُّ آنفاً شاهدته بعيني في أرضِ اليَمَنِ . السَّلاعُ : البَرَصُ عن ابنِ دُرَيْدٍ قال جريرٌ : .

هل تَذُكُرونَ على ثَنِيَّةِ أقرُنِ ... أنَسَ الفوارسِ يومَ يَهوي الأَسْلاجُ